وزارة التعلم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة " بجاية"

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة التخرج

عنوان البحث

دلالة الخطاب في السور المدنية في ضوء لسانيات النص

دراسة أسلوبية "سورة البقرة أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2

تخصص علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

معوش فوزية

معيفي فضيلة

تحت إشراف :

"حسين عبد الكريم"

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين""83"

" وجعل لي لسان صدق في الآخرين""84"

" واجعلني من ورثة جنة النعيم""85"

صدق الله العظيم

الشعراء الآيات (83-85)

الشكر

الحمد لله الذي من علينا بإكمال هذا العمل رجاء بركته وفضله وابتغاء وجهه ومرضاته

ثم جزيل الشكر لمن كانت له اليد الطويلة لهذا الإنجاز الأستاذ

"حسين عبد الكريم"

ولمن رافقنا طوال مسيرتنا العلمية الأساتذة الكرام ، لهم جميعا وقفة إجلال وإكرام

إلى كل من يعرفنا وكان لنا عونا وسندا رسالة مودة واحترام

فوزية – فضيلة

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى من زرع في نفسي المثل الأعلى والتربية الفاضلة وحب العمل ولم يبخل عليا يوما وتمنى لي النجاح دوما إلى أعلى من الروح أطال الله من عمره **"أبي الغالي"**

إلى فردوس القيم والأحكام وقاموس العواطف ، إلي فيض المحبة والحنان إلى أعز إنسانة في الوجود إلى قرة عيني وأغلى من الروح اطال الله من عمرها وأمادها الصحة والعافية **" أمي الغالية"**

إلى إخواني **: هشام ، عصام ،عبد القادر.**

إلى إخوتي **: زهية ، تاسعديت ،ليلى ، دونيا.**

إلى أبناء أخي**: بثينة ، أيوب ،وزوجته حورية.**

إلى كل من كانوا سندي وعوني أصدقائي ، وأحبائي ،وصديقاتي.

وشكرا

فوزية

الإهداء

إلى من غمرتي بحبها وحنانها ودفعت سعادتها عربونا لسعادتي

إليك أمي الغالية

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ،إلى من أحمل إسمه بكل

افتخار ، إلى من لم تكتمل فرحته بي أرجو من الله تعالى

أن يجعله من أهل الجنة

والدي العزيز

إلى كل إخواني وأخواتي وأخص بالذكر **" ريمة"**والكتكوتة

" مايا" إلى الإستاذ المشرف **" حسين عبد الكريم"** مع

خالص الشكر والامتنان

إلى كل أساتذة معهد الأدب العربي بجامعة بجاية

إلى كل من عرفني وسقط سهوا من ذاكرتي

إلى كل هؤلاء أ ثمرة هدي نجاحي

فضيلة

مقدمة

إنّ الحمد لله رب العالمين ، نحمده حمد الحامدين ، ونشكره شكر الشاكرين ، ونتضرع إليه تضرع المتضرعين ، إن يلهمنا الصواب والتوثيق ، وأن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه الكريم والصّلاة والسّلام على خير من نطق العربية بلسان مبين.

صار الطريق إلى حقائق التخاطب مفتوحا أمام كل من اقتنع بأن في الخطاب ما ليس في غيره من تشعب اللغة ، فهو ملتقى للمعارف اللغوية الأدبية والإجتماعية والتاريخية والإعلامية والثقافية بصفة عامة، تتفاعل فيه الخطابات المختلفة المعبرة عن هذه المعارف المتنوعة إذ لكل معرفة خطابها المعبر عنها الشارح الواصف لأهدافها ومحتوياتها ، فهو لسان حالها في منظومات المعارف التي تقتضيها مجالات الحياة وسياقاتها الإجتماعية ، ولذلك فالحاجة قائمة لاكتشاف هذه الخطابات ومعرفة كيفية توظيفها واستثمارها في واقع استعمالها بحسب حاجات الناس المتباينة بتباين أغراضها ومقاصدها التخاطبية.

فاللغة هي وسيلة من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين بنى الإنسان ،ومن ثم فقد حظيت بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ عشرات القرون ، وظهرت مدارس عديدة عبر هذه الفترات الزمنية ، وقد كان من أحدثها المدرسة النصية تلك التي تعددت في تحليلاتها اللغوية النظم التي تبعتها المداري الأخرى التي انصب اهتمامها على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى ثم تعدت ذلك لتصل إلى وضع النص ليمثل الوحدة اللغوية الكبرى ذلك لأن تحليل الجملة يعد قصورا في الذراسة اللغوية ، إذ لايمكن دراستها منفصلة عن سياقها اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى **"النّص"** .

لم يكن تناولنا لهذا الموضوع سهلا ممهدا إذ يعدّ مفهوما الخطاب والنّص، من أهم المفاهيم المتشعبة التي لم يجد الباحثون تحليلا نهائيا لهما، فحاولنا في هذا البحث التطرق إلى هذين المصطلحين وبذلك قسمنا بحثنا هذا إلى جانبين: جانب نظري، وجانب تطبيقي وخصصنا فصلين للجانب النظري.

فتناولنا في الفصل الأول من هذا الجانب مفهوم الخطاب وأنواعه وخصائص كل نوع منه ، أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى مفهوم لسانيات النص ، وتناولنا العلاقة بين الخطاب ولسانيات النص وقمنا أيضا بتعريف الأسلوبية وعلاقتها باللسانيات.

ولقد خصصنا الجانب التطبيقي لدراسة وتفسير بعض أنواع الخطابات المذكورة في سورة البقرة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم" لكل شيئ سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آيات القرآن آية الكرسي".

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا، هي صعوبات تواجه أي باحث في هذا المجال من الدراسات، وبالخصوص الباحث العربي الذي يتطلب منه تجاوز العقبات المفروضة عليه لغويا ومعرفيا.

أما المنهج الذي اتبعناه هو المنهج التحليلي الوصفي بحيث حددنا مفهوم الأسلوبية وعلاقتها باللسانيات، ولا يفوتنا ان هذا البحث النتواضع قد زاد من قدراتنا المعرفية والدينية.

ولايسعنا في الأخير إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف"حسين عبد الكريم" الذي أفادنا بمجموعة من النصائح والتوجيهات ،كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إعطائنا ولو قدر قليل من المساعدة والتشجيع والله ولي التوفيق.

تمهيد:

إن إشكالية الخطاب والنص لاتزال في الوسط الثقافي النقدي ،إحدى أهم الإشكاليات التي لم يحل إشكالها بعد على الأقل بصورة مقبولة ونهائية تمكننا من الإستفادة من هذين المفهومين فالخطاب وحدة تواصلية تبليغية ناتجة عن مخاطب معين موجهة إلى مخاطب في سياق معين .

أما النص عند "رقية حسن"فتقول :"إنه متتالية من الجمل يكون بينها علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات " ،ومن طبيعة العلاقة بين النص والخطاب ،قد تمحورت بشكل عام حول موقفين رئيسيين :

- موقف يقوم على عدم التميزبينهما ،واستخدامهما بمعنى واحد ،أو للدلالة على شئ واحد ،هو العمل الأدبي الذي ما فتئ أصحاب هذا الموقف يطلقون عليه تارة مصطلح الخطاب وتارة مصطلح النص.

- أ ما الموقف الثاني : فيرى أن هناك فرقا بين النص والخطاب ،فالنص يمثل شكل العمل الأدبي أو بنيتة السطحية الظاهرة أما الخطاب فيمثل مضمونه الباطن أو بنيته العميقة ، فالنص يمثل دال العمل الأدبي أما الثاني فيمثل مدلوله .

إنّ الخطاب إذن يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أوالكتاب ، فنتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات مثل الخطاب العلمي الذي يمثل أحد الأنواع الرئيسية في الخطاب والذي يتميز بخلوه من الإحاء، ونجد أيظا الخطاب الأدبي الذي يقوم على خصائص جمالية وأسلوبية إضافة إلى الخطاب الديني الذي يتمتع بالهيبة والقدسية مثل خطبة الجمعة، وهناك أيضا الخطاب التعليمي الذي هو عبارة عن خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة تعلمية إلى آخره، ويستلزم هذا البحث التعريف بمفهوم الخطاب وذكر أنواعه والتعريف بلسانيات النص والنظر في العلاقة بينهما ؟

الجانب النظري

الفصل الأول: الخطاب تعريفه ومقوماته

1 - مفهوم الخطاب

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

2- أنواع الخطاب وخصائصه

1- مفهوم الخطاب :

تعددت مفاهيم الخطاب واتسعت بين الباحثين لكن هذا التعدد لم يمنع من وجود تصورات مشتركة توحد الرؤى والمفاهيم، ولهذا أخذ مفهوم الخطاب حيزا كبيرا في الأبحاث اللغوية.

أ/ لغة:

إن مصطلح الخطاب اسم مشتق من مادة (خ-ط-ب) وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي Discours ولإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة لابد من الرجوع إلى المعاجم العربية .

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (خ – ط – ب)"أن الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا.وهما يتخاطبان و المخاطبة صيغة مبالغة تفيد الإشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن "[1].

وفي كتاب العين للخليل "الخطب :سبب الأمر(الذي تقع فيه المخاطبة) والخطاب مراجعة الكلام (تبادله بين إثنين أو أكثر) والخطبة مصدر الخطيب و كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي ،فقال :خطب ،ومن أراده قال نكح ،والخطب : المرأة وهو الزوج والخطبة : إن شئت في النكاح ، وإن شئت في الموعظة "[2].

وفي أساس البلاغة للزمخشري نجد "خطب فلان : أحسن الخطاب ، والخطاب هو المواجهة بالكلام ،واختطب القوم فلان : إذا توجهوا إليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم. وتقول له:أنت الأخطب: البيّن الخطبة "[3]

رغم تعدد تعريفات الخطاب عند اللغويين إلا أنهم يتفقون في نقطة ألا وهي أن الخطاب هو تبادل للكلام بين إثنين(متكلم ومتلق) فهي صفة راسخة في نفس المتكلم وتؤثر في نفوس المستمعين.

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،ط3 ،دار صادر ، بيروت، 2014 ،ص248،.

[2] - الخليل بن أحمد الفراهدي ، العين ، د.ط ،دار إحياء التراث العربي ، د.ت ، ص252.

3- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1992 ،ص 167-168.

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مجالات إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة :

مفهوم الخطاب عند العرب:

- صيغة الفعل في قوله تعالى " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " (الفرقان 36) .

المراد بهذا القول أنّ الخطاب قد يطلق ويراد به ،نظام القول الجارح المستفز لمن نخاطبهم والخطاب يراد به عملية التلفظ لغرض ما .

- صيغة الفعل في قوله "ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون " (هود 27).

وفيه إشارة إلى أن الخطاب قد يطلق ويراد به عملية التوجه بالكلام إلى آخر حول موضوع ما ، قد يكون مما يهم المتكلم وحده، وقد يكون مما يهم الطرفين كليهما، المتكلم والمتلق .

إن الكلام من حيث هو على ضربين: مجمل ومبين مفصل والضربان متفاوتين في المراتب، فبعض المجمل أشد إجمالا من بعض وبعض المبين أشد بيانا من بعض، حتي ينتهي المجمل إلى غاية الإجمال، والمبين إلى غاية البيان وسبب الإجمال تارة قصور المتكلم عن البيان، وتارة قوة إدراك السامع بحيث يفهم بأدني إشارة، فيتكل المتكلم على ذلك، فيقتصر على الإجمال، وتارة الأمران :

قصور المتكلم وقوة السامع، فلا يبالي المتكلم - كان قاصرا عن البيان أو قادرا عليه وتارة يعلق المصلحة بالإجمال من إخفاء أو امتحان سامع بإدراك معنى خفي وغير ذلك من الأسباب.

وسبب البيان تارة فصاحة المتكلم وبلاغته ،وتارة ضعف فهم السامع فيحرص المتكلم على إفهامه، وتارة الأمران جميعا ،وتارة اهتمام المتكلم بمعنى الكلام، فيحرص على إظهاره في بعض مراتب البيان وغير ذلك من الأسباب[1].

[1] - سليمان بن عبد القوى ،الطوفي ، الحنبلي ،ايضاح البيان عن معني أم القرآن، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد ،2000، ص13.

- صييغة المصدر في قوله تعالى " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب ". إشارة إلى طبيعة خطاب الغلبة والقهر "غلبني وقهرني في المجادلة بغير وجه حق .

ب / اصطلاحا :

يعد مصطلح الخطاب (Discours) من المصطلحات التي أفرزتها الدراسات اللسانية الحديثة ،شهدا تداولا كبيرا في مجالات مختلفة نظرا لدلالتها المتقاربة مع عدد من المصطلحات القريبة منه كالنص ، والأثر ، والعمل.

وقد ظهر مصطلح الخطاب في حقل الدراسات اللغوية في الغرب ولاسيما بعد ظهور كتاب "فردينان دي سوسير" "Dé saussure" "محاضرات في اللسانيات العامة" التي تضمن المبادئ الأساسية التي جاء بها أهمها: تفريقه بين الدال والمدلول واللغة كظاهرة اجتماعية والكلام كظاهرة فردية وبلورته لمفهوم " نسق"أو"نظام" الذي تطور فيما بعد إلى بنية.

ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة ومن بين العلماء والباحثين الذين توصلوا إلى مفهوم الخطاب نجد "ميشال فوكو""Michel foucault"

الذي يعرف الخطاب بقوله:"هوأحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات(Enoncés)

وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة قواعدها ، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها"[1].

ثم عرفه في موضع آخر بقوله " مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى التشكيلة الخطابية ذاتها ، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى مالا نهاية"[2].

إذن "فوكو" في تعريفه هذا يركز على مجموعة من العناصر يتوقف عليها تحليل الخطاب وهي : ميدان الخطاب (الميدان العام لمجموع المنطوقات) والتشكيلة الخطابية (مجموعة متميزة

[1] - محمود سليم محمد هياجنة، الخطاب الديني في الشعر العباسي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2009 ،ص11.
[2] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

من المطوقات)، والممارسة الخطابية (ممارسة لها قواعدها) ، وطريقة التحليل(تدل دلالة الوصف على عدد معين من المنطوقات).

أما "بنفنست""Benvenist" يعرف الخطاب بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[1].

إذن الخطاب عنده قريب من التلفظ فهو اللسان باعتبار أن الإنسان المتكلم هو الذي يتلفظ والمستمع هو الذي يتلقى مما يجعل التواصل اللساني ممكنا.

هو إنجاز في الزمان والمكان ويقتضي لقيامه شروطا أهمها المخاطب والمخاطب وتحدد كيان الخطاب مكونات تعلن عن حدوثه وهي : الأصوات والمعاجم والتراكيب والدلالة وتبادل الأفكار بين المتخاطبين وإن كان ذلك ، فإن الخطاب وجود فيزيائيا لأن اللغة في اعتقادنا ظاهرة فيزيائية إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية وتعبيرية وهي بنية تحكمها علاقات تعلن عن انتمائها إلى كيان لغوي متماسك ،عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها .

ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على كل ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي، ومن وجهة نظر اللسانيات " فإن الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادف للملفوظ "[2]. فالهدف الأساسي من استعمال الكلام هو إيصال رسالة ما إلى شخص معين أو مجموعة من الأشخاص واستعمال الكلام يتطلب وجود عنصرين هما المتكلم الذي يؤلف الرسالة تبعا لأهوائه ورغباته، والمخاطب الذي يقوم بفك رموز الرسالة لفهمها ،وهذا التواصل لا يقوم إلا بوجود قطبي الحديث (المرسل والمرسل إليه).

2 - أنواع الخطاب و خصائصه

إن تشعب تعريفات الخطاب أدى إلى تشعب تصنيفه ، ورغم هذا الإختلاف يمكن تصنيفه إلى : الخطاب الوصفي أو العرضي، الخطاب الأدبي، الخطاب الإعلامي، الخطاب الإشهاري، الخطاب السياسي، الخطاب الديني.

---

[1] - محمود سليم محمد هياجنة ، الخطاب الديني في الشعر العباسي ، ص12.

[2] - نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، 2009 ،ص14.

2- 1-الخطاب الوصفي :

يمكن إدراج الخطاب اللساني ضمن الخطاب العلمي و يمكن تصوره " كبنية تفسيرية تربط عدد من الظواهر بعدد من الظواهر بعدد من المفاهيم والمسلمات والمبادئ عن طريق جهاز استنتاجي ، وتتحدد البنية التفسيرية بصفة أدق بالنظر إلى مجال البحث ومجال التفسير ، فمجال بحث الخطاب تحدد مفاهيم ذلك الخطاب ومجال التفسيرمجموعة من الظواهر التى تنتمي إلى مجال البحث ربما في ذلك إلى الظواهر التى تنتمي إلى مجال البحث ، ومجال الإحتجاج مجموعة من الظواهر تبطل أو تزكي التفاسير المقترحة» [1].

فالخطاب اللساني إذن هو خطاب علمي وهو"يهتم بكيفية تولد الحدث اللغوي وبلوغه ووظيفته ثم تحقيق مردوده عندما يولد رد الفعل المنشود ،أي موضوعه هو اللغة ممثلة

في مظاهرها الثلاثة مظهرها الأدائي أي كيفية تولد الحدث اللغوي ومظهرها الإبلاغي ،أي بلوغ وظيفته و مظهرها التواصلي ، أي تولد ردود الأفعال المختلفة"[2]

ويندرج ضمن الخطاب العلمي أنواع أخرى كالخطاب الإجتماعي والخطاب الإقتصادي والخطاب الفلسفي والخطاب التاريخي والخطاب الصوفي .

وهذه الخطابات تختلف باختلاف موضوعاتها ،ولكل منها خصائصها التى تضمن له التفردعن الآخر. كما تتميز بلغة خاصة تتوافق مع نوع الموضوع .ومن خصائصه نجد :

أ- الموضوعية :هي الإبتعاد قدر الإمكان عن الذاتية، وتحري الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل "[3]. ولأجل ذلك على الخطاب العلمي أن يكون أشبه بالخطاب المجهول، فلا يظهر من خطابه غير الفكرة أو التصور المراد نقله للمتلقي وتجنب ما يثير التأويل وعدم اللجوء إلى ما في تشكيله من دلالات

تضمينية واعتماد دلالة المطابقة لأنها تجسد علاقة الدال بمدلوله .

---

[1] - محمد حمود ، عن أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني ضمن كتاب المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية ، د.ط ، دار طوبقال ، المغرب ، د.ت ،ص43.

[2] - عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ،د.ط ، دار التونسية للنشر، تونس، 1986 ،ص81 .

[3] - يوسف منصر، الخطاب العلمي مرتكزاته وخصائصه، د.ط، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، الجزائر ،2000، ص45.

ب- الوضوح : يقتضي الخطاب العلمي الوضوح ،ويعني الإبتعاد عن الغموض والإبهام بتوظيف لغة دقيقة وواضحة لا تقبل الإلتباس والإيحاء " لأن لغة الخطاب العلمي عارية الدلالة في سياق المنظومة المعرفية التي تشكل بنية الحقل العلمي الخاص في ميدان من ميادين المغرفة، ومن هنا يكون التركيز أولا على اللغة العلمية التي تميل إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص

بالحقل العلمي ويتميز بمعجم خال من الإيحاء وتراكم الدلالة وطاقة الإخبار فيه مهيمنة ،وغير قابل للإشتراك والترادف ،كما أن تركيبه غير مكررة ولا تعيد نفسها "[1].

فالخطاب العلمي إذن لديه طريقة في النظر إلى الموضوعات والإعتماد على العقل والبرهان المقنع المعتمد على التجربة .

ج-الاقتصاد :الخطاب العلمي خطاب دقيق في عرض موضوعه ووصفه ، إذ لايحتمل الحشو " ولذلك فعباراته موجزة ، محددة الفكرة ولعل استعمال الرموز واحدة من وسائل تحقيق الاقتصاد في الخطاب العلمي "[2].

د- الانتظام : يتحقق انتظام الخطاب العلمي بأمرين هما : تناسق المفاهيم وتمام الصياغة

فيجب " تناسق المفاهيم والتصورات وخلوها من التناقض ،وتمام الصياغة اللسانية للخطاب وأن تتلاحم أجزاؤه وتترابط بشكل لايجعل منه متواليات جملية لارابط بينهما "[3].

كلما أخذ الخطاب العلمي حظا في التنظيم والترابط والتماسك تميز عن غيره وكان أقرب إلى روح العلم .

2-2-الخطاب الأدبي :

يختلف هذا النوع من الخطاب – الخطاب الأدبي- عن النوع السابق بطبيعة موضوعه ونوع لغته ، اللغة الأدبية (الشعرية).

---

[1] - بشير إبرير ، في تعليمية الخطاب العلمي ، مجلة التواصل ،عدد 8 ،جوان 2001 ، ص73.
[2] - يوسف منصر، الخطاب العلمي مرتكزاته وخصائصه ، ص52.
[3] - نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ص 16.

وقد تعددت تعريفات اللغة بتعدد تعاريف الأدب و لاختلاف القيم الثقافية والفلسفية و الجمالية مع تطور التاريخ ،فلا نكاد نعثر على تعريف جامع للأدب باعتبار أن موضوعه الأدب له عدد لا متناه من الخصائص . ومنه يمكن أن نقترح هذا التعريف "فالأدب بوصفه استعمالا خاصا للغة يحقق لها التميز بانحرافه عن اللغة العملية لتحقيق أفعال اتصالية ،بينما لا تملك اللغة الأدبية أية وظيفة عملية على الإطلاق و تقتصر على جعلنا نرى الأشياء رؤية مختلفة " [1].

إذن الخطاب الأدبي هو أداة خلق ،وتعتبر لغته خلاقة مبدعة مجازية .فمن خلالها يستطيع الأدباء إبداع عوالم جديدة خاصة بهم فوليس بالضرورة أن يطابق العالم الواقعي.

والخطاب الأدبي نوعان : شعر ونثر وهذا التقسيم ناتج عن الشكل اللغوي،أي الخاصية البنائية لكل واحد منهما" فالخطاب الشعري بوصفه الإستعمال الأدبي والجوهري للغة فهو كلام منظوم في نسيجه الصوتي الكامل وأهم عنصر بنائي فيه هو الإيقاع"[2].

وفي مقابل الشعر يوجد النثر وهو يختلف عن جنس الشعر بغياب عنصر النظم ،وبغياب الإيقاع بالإضافة إلى أن النثر يعتمد على المنطق والعقل.

ويعتبر الخطاب الأدبي إبداع . وهذا الإبداع يتحول إلى إبداع ثان وهو الخطاب النقدي ، أو ما يسمى بمعني الن المعالج أي جعل النص يتكلم بنفسه . فالخطاب النقدي هو إبداع حول

الإبداع لأن " النقد هو خلق خطاب حول خطاب متأسس .وعملية الخلق هذه في غاية الدقة لأن الخطاب الثاني مطالب بأمرين:

يجب أن ينفذ إلى دواخل الخطاب الأول والنص الشعري يفككه ويعيد تركيبه من ناحية ويحافظ في كل ذلك على خصوصيات ذلك الخطاب "[3].

ومن جهة أخرى فإن الخطاب الأدبي أيضا يتضمن شكلا آخر يتمثل في الشكل الفني الذي يعتمد على السرد ، فالخطاب السردي يشمل على عدة أجناس منها الرواية ، القصة

---

[1] - رمان سلون ، النظرية الأدبية المعاصرة، تر : سعيد الغانمي ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1996 ،ص18.
[2] - المصدر نفسه،ص19.
[3] - محمد لطفي اليوسف ، تجليات في بنية الشعر المعاصر ، د.ط ، سراس للنشر ، 1985 ،ص9.

المسرح...إلى غير ذلك .فالرواية والقصة مثلا تقوم على عنصر أساسي وهو الحبكة "والحبكة هي التركيب الفني للأحداث التي تتألف منها القصة "[1].

إذن النص الأدبي إبداعا وخلق لأنه يؤثر على المتلقى ويجعله قادر على إكتشاف تركيبة النص والقدرة على تحليلها ،ومن خصائصه:

- البعد الإشهاري قيمة مهيمنة في الخطاب الأدبي تشكله مكونات الخطاب وعناصره : الأصوات والمعجم والتراكيب والمعنى والتداول .

- البحث في لغة الخطاب الأدبي هو بحث في الوظائف والأشكال الخاصة بالأنظمة الاعتباطية للرموز النصية ،ومحاولة تحديد دلالاتها ومعانيها، فكل لغة هي في ذاتها إنجاز جمعي في التعبير والتواصل وهي تنطوي على عدد معين من البني الصوتية والمعجمية والتركيبية .

- الأدب يتمتع بامتياز فريد بين الفعاليات الإشهارية والعلامية الأخرى ،وإن من مميزات الخطاب الأدبي أنه يقوم على خصائص جمالية وأسلوبية وبنيوية ووظيفية متنوعة واستثمار الأدلة الصوتية في السياق الشعري للخطاب الأدبي ، وعبر هذه الخاصة تتشكل رمزية الأصوات ويتحدد الإيقاع بن الطويل والقصير والسرعة والإيجابية و السلبية [2].

- ينبغي للفنان أن يستفيد من ثراء المصادر الجمالية الأصلية في لغته فقد يشعر نحوه بالإمتنان لأن ميسم الألوان غني ، أو لأن المنصة مضاءة ولكنه لايستحق إيمانا خاصا للباقات الموجودة أصلا في اللغة بل نسلم بهذه اللغة وانطوائها على خاصية المرونة أو الثبات [3].

-غياب المرجع فالمرجع هنا ما ترجع إليه الإشارة اللّغوية وتستعمل عادة في سياقات كلامية تكون مجموعات مرجعية، وتعرف هذه المجموعات بالتوسع الدلالي وهذا يعني أن المرجع في التواصل العادي يتكون من مجموع الكائنات أو الأشياء التي ينطبق عليها التعريف الدلالي، أي أن كل هذه الكائنات أو الأشياء تتمتع بعدد معين من الخصائص المشتركة التي تتميز وتنطبق عليها هذه الإشارة، فالخطاب الأدبي مكان لبروز لغة الدّلالات الإيحائية – فهو يحمل في داخله

---

[1] - رمان سلون ، النظرية الأدبية المعاصرة ، تر : سعيد الغانمي ، ص23.
[2] - ينظر نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية ، ص 16.
[3] - ينظر سعيد الغانمي ، اللغة والخطاب الأدبي (ترجمة مقالات) ،ط1 ، المركز الثقافي العربي ، 1993 ، ص 34.

قوة إيحائية فهناك جزء كبيرمن المعني غير موجود لوضوح في التراكيب الظاهرة للنّص . فهو إذن نظام من العلاقات بين مستويات الدلالة الذّاتية ومستويات الدلالة الإيحائية ، لذلك تتطلب القراءة الأدبية عملا إيجابيا في سبيل البحث عن هذه الدّلالات المتعددة وإعادة بنائها وما يعني هذه القراءة المتعددة كثرة الصور البيانية في النّص الأدبي [1].

إذن الخطاب الأدبي بدوره يهتم بالأصوات والتراكيب والمعنى ، فلغته وسيلة للتعبير بين طرفي الخطاب (المتكلم – المتلق) كما أنه يتميز بخاصية أو مسألة الأسلوب في بناء الكلمات.

قال أبو نواس

دع عنك لومي فإنّ اللّوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الدّاء .

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسّتها حجر مسّته سرّاء .

هنا يظهر بأنّ الشاعر أبا نواس يمدح الخمر، رغم أن الخمر في الإسلام محرم لكنه اعتبرها دواء لدائه، ويظهر ذلك في الكلمات التي وظفها في هذين البيتين مثل (الداء، صفراء، سراء) التي تحيل على العلاقة التي تجمع الخمر بالأحزان واعتبر الخمر وسيلة لطرد الهموم، لكن الخمر لاتزيل الهموم بل تزيد من شدتها، وكذلك كثرة استعماله لضمير المؤنث الغائب "هي" والتي تعود على الخمرة.

2-3- الخطاب الإعلامي :

يعد هذا الخطاب من بين الخطابات غير الأدبية ، فهو يتغلغل في أعماق الحياة الاجتماعية ، إنها معبرة عن مجالات الحياة المؤثرة فيه ،كما يقوم بحل وتفسير كل مشاكل الناس الفردية والجماعية ، ولهذا أصبح الفرد لايستطيع أن يستغني عنها وصار كأنه كائن إعلامي تواصلي ، يحتاج إلى معلومات وتفسيرات وآراء وغيرها مثلما يحتاج إلى الأكل والشرب

والسبب الراجع إلى الاهتمام بالجانب الأعلامي هو التطور العلمي أي أنه رغم أن معظم الأفراد لايتوصلون إلى الاهتمام بالجرائد لأنها مكتوبة وهم لم يتعلموا القراءة، وأيضا هناك من لم

[1] - جورج مولينيه ، الأسلوبية تر: بسام بركة ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2006 ،ص 23-25 .

يتوضل إلى شبكة الأنترنات لأن هذا العلم لم ينعم بخيرات إلا الجزء القليل من سكان العالم ، أمثال البلدان الصناعية المتقدمة.

لكن بظهور الجهازين"الراديو والتلفزيون" اللذين يوجدان في زاوية وفي كل بيت إضافة إلى الهاتف وكل ما يملك دورا في نقل الأخبارونتوصل إلى تحديد مفهوم الخطاب الإعلامي فنجده أولا في "لاروس الكبير" بحيث يعرف في هذا المعجم أن "الإعلام هو إطلاع غيرنا على واقع أحداث معينة"[1].

فالإعلام يتمثل في نقل الأخبار والمعلومات من المرسل إلى المرسل إليه ، فهذا يعني أنه يملك الوظيفة النقلية الإخبارية وهذه الوظيفة تعد احدى مزايا اللغة الطبيعية التي مكن الناس بها من تطوير ثقافتهم من خلال المعلومات وتحقيق التواصل فيما بينهم والعقل هو الوسيط الذي يقوم بضبط المضمون وإعادة انتاجه من جديد.

فالخطاب الإعلامي نوع من أنواع التواصل الذي يفيد المجتمع ويثقفه.

2-4- الخطاب الإشهاري:

يمثل الإشهار أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج البضائع والسلع عبر الوسائط الإعلامية الشفوية أو المكتوبة.

كما يعتبر الخطابالإشهاري مركبا تتقاطع في فضائه جميع العلوم والمعارف وفق رؤية تحليلية تركيبية تستدعي استحضار علم الاقتصاد وعلم النفس وكذلك اللسانيات إضافة إلى الرسم والموسيقى .

ويمثل الإشهار السلطة الهادئة التي تمارسها المؤسسات التجارية لضمان استمرارها ونفوذها. ويعدّ هذا الإشهار وسيلة للتأثير على الجمهور، ونجد**"عبد العالي بوطيب"** يعرف الخطاب الإشهاري"على أنه دون غيره من الخطابات الأخرى يمتاز ببناء خاص تتضافر مختلف

[1] - خليل الجر ، معجم لاروس، د.ط ، مكتبة لاروس ، باريس ،1973،ص 123.

مكوناته التعبيرية بقصد تبليغ رسالة وحيدة محددة. ولا يمكن أبدا أن يخطئها القارئ المستهدف والزبون المحتمل وإلااعتبر ذلك دليلا على فشله"[1].

فالخطاب الإشهاري يختلف عن الخطابات الأخرى فهو يمتاز بميزته الخاصة ، وهذه الميزة تؤدي إلى إبلاغ الرسالة ، وهذه الرسالة لابد أن تكون صريحة وواضحة لكي تكون ذات هدف وفائدة لدى القارئ .وللإشهار أنواع هي :

1- **الإشهار المسموع :** يتم من خلال الكلمة المسموعة في الإذاعات ، المحاضرات ، الندوات ، الخطب ، وتعد الكلمة المسموعة أقدم وسيلة استعملها الإنسان في الإشهار ويلعب الصوت دورا هاما في التأثير على المتلقى.
2- **الإشهار المكتوب :** مثل الصحف والمجالات والكتب والملصقات على جدران المدن وهذا ما نلاحظه من صور أنواع الصابون
3- **الإشهار المسموع والمكتوب (السمعي- البصري):** وسيلته الاساسية التلفزة يتم بالصورة واللون والموسيقى وطريقة الأداء الحركة والموضوع وممن خصائصه ما يلى:

- أنه خطاب إقناعي يتميز عن الخطابات الأخربالجمع بين مكونات عدة لغوية، صوتية حركية فهوفصاء لتقاطع دلائل عديدة.
- يتميز ببناء دلالي محكم تتضافر فيه مختلف العناصر الإبلاغية قصد تبليغ رسالة محفزة على اقتناء المنتوج.

2-5- الخطاب السياسي :

إن للخطاب الإعلامي علاقة بالخطاب السياسي.فلا يمكن لأي منهما أن يستغني عن الآخر، فيمكن للخطاب الإعلامي أن يبحول إلى خطاب سياسي ، كما يمكن للخطاب السياسي أن يتحول إلى خطاب إعلامي ، وهذا راجع إلى شدة الترابط والتماسك فيما بينهما. بحيث" يشكل

[1] - ينظر ، بشير ابرير ، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،2010 ، ص96-97.((

الخطاب الإعلامي أفكار الساسة وأقوالهم ويعمل على نقلها إلى المتلقى ، فيتحول الخطاب السياسي إلى أخبار لابد من نقلها ووصفها وشرحها وتحليلها"[1].

وهذا يعني ان الأخبار السياسية التي تتمثل في أقوال وأفعال الساسة نجدها في الخطاب شرحا ووصفا وتحليلا ،وأن هذا الخطاب يقوم بنقلها إلى المتلقي ، فالخطاب السياسي يعتمد على الأسلوب التقرير المباشر ،أي دقة اللفظ ووضوح المعنى وهدفه التأثير في المتلقي وإقناعه .

فالإعلام هو الوسيلة التي تنقل الأخبار السياسية فكان"روزفلت"" يخاطب أبناء وطنه من خلال الراديو كأب يخاطب أبناء أسرته" أما جاذبية "جون كندي" الشخصية فهي التي استعملها التلفزيون ليضع "كندي" على كرسي الرئاسة ،حتى يمكن أن نقول :إن رجال السياسة أصبحوا ينافسون رجال الإعلام في النجومية"[2].

فالأعلام يعد أهم وسيلة لنقل الأخبار السياسية وهو يسير في فلك السياسة ويزيح الحواجز من طريقه.

2-6- الخطاب القرآني :

وهو خطاب قرآني ،لم يستطع أحد تسميته إلا كما سماه الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم حيث سماه "القرآن " متفردا عن غيره من الخطابات وفي كل مستوياته الصوتية ، المعجمية التركيبية ، الإيقاعية، التداولية .

وأصواته منسجمة متماسكة ،ألفاظه واحدة وتركيباته،وإيقاعاته مطلقة ولا نهائية ، خطابه متفردا "ليس كمثله شيء "ورغم ذلك فقد أخذت عنه كل الخطابات والأجناس ، وليس لأحد أن يأتي ولو بآية من مثله ،قال الله تعالى : "وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فآتو بسورة من مثله ،وادعوا شهداءكم من دون الله ‘إذ كنتم صادقين " (البقرة 23) .

[1] - ينظر ، بشير ابرير ، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي ،ص 53.
[2] - المرجع نفسه،ص 54.

إن أهم ما يميز الخطاب القرآني هو مرجعيته فالله سبحانه وتعالى هو المرسل ،والقرآن كلمة الله نزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،فهو كلمته التى تحمل كل صفاته ولا نهائيته وبقائه على خلاف الأنواع الأخرى من الخطابات .

فالخطاب القرآني نهائي الدال ولا نهائي المدلول أوالتركيب " خطاب يميل إلى مرجعية ثلاثية ،فهناك مرجعية الدال ،ويكون النص على مثال مرسله ، وهناك مرجعية المدلول ، ويكون النص فيها على مثال متلقيه ، وهناك أخيرا مرجعية النص نفسه على نفسه ويكون النص فيها دالا ومدلولا خالق لزمنه الخاص ودائرا مع زمن المتلقين في كل العصور ،وسمة القراءة في كل ذلك أن كل واحدة من هذه المرجعيات تستقل بذاتها ،وتطلب الأخرى في الوقت ذاته "[1].

والخطاب القرآني يترجم وتشرح مدلولاته بكل اللغات ، ولا يستطيع أحد أن ينقله إلى أي لسان آخر كما ترجم الإنجيل والتوراة إلى العربية وغيرها . وإذا كان الأسلوب يعرف أحيانا بأنه الشيء الذي يفقد العبارات عند ترجمتها إلى لغة أخرى ،كما يحدث في ترجمة الشعر حيث تقتل روحه و إيقاعه أي خاصيته ،فإن القرآن بالترجمة يفقد إعجازه من مستوياته .

إذن الخطاب القرآني موجه للناس كافة هاديا ومنيرا ،ولكل متلق عالم الحق في تأويل مدلولاته اللانهائية المستمرة المطلقة المنسجمة مع حاجات الناس في كل زمان ومكان لقوله صلى الله عليه وسلم "لايخلق على كثرة الرد ،ولا تشبع منه العلماء ، ولا تنقضي عجائبه "

ولكل الحق في إعادة إنتاج النص الديني معرفيا بالإيمان الحق ، ومن خصائصه نجد :

- الخطاب القرآني حضورجمالي لمرجعية روحية تنفذت في الوجدان الإسلامي وتجاوزت إطار الأثرية[2].

- الخطاب القرآني يقوم على جمالية الصياغة في الإيضاح والإيجاز وتثبيت المعنى في نفس المخاطب ويقوم على حسن الترتيب بدوره في إضفاء البهاء والفخامة على العبارة[1].

---

[1] - منذر عياش ،مقالات في الأسلوبية ، تر : محمد خير البقاعي ، ط1 ، مجلة العرب والفكر العالمي ، بيروت ، 1988 ، ص 220.

[2] - ينظر ، سليمان عشراني ، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1989،ص 185.

- الخطاب القرآني يمتاز بالشعرية لأن شعرية القرآن فريدة من نوعها إذ القرآن يسمح أوجها واضحة التنويع بنسمات ملحمية تتداخل مع أحكام فقهية وتحاليل دينية.

- الخطاب القرآني يرتكز على فنية التصوير بأبعاده الإيقاعية والحركية انسجاما مع منزعها التواصلي والفطري الذي يعرض المعني صورة والأثر حركة والحالة مشهدا شاخصا للخيال[2]

وبالتالي فإن النص القرآني يتسم بكل صفات النص، مما جعل البعض يقصر لفظ نص على نص القرآن الكريم يقول "أدونيس" في مميزات النص القرآني:"إن النص القرآني يتجاوز الشخص: الله هوالذي أوحاه . ونقله إلى النبي ملاك. وبلغه النبي إلى الناس، ودونه كتاب الوحى إنه عمل إلهي - إنساني عمل كوني وهو بوصفه كذلك محيط بلا نهاية للمتخيل الجمعي ، وربما كان أعقد ما فيه بوصفه كتابة ، خلافا لما يبدوا ظاهريا هو أنه متابعة لما قبله وتكملة ،إنه خاتمة النبوات وخاتمة الكتابة إنه بمعنى ما أنهى الكتابة" فالنص القرآني نص مكتوب (نص/ كتابة) يطرح إشكالية التصنيف(ليس له شكل محدود ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة) يقبل تأويلات لاحصر لها (حظى بهذا وسيبقي يحظى بتأويلات لانهاية لها).

وفي الأخير يمكن لنا الإشارة إلى النص القرآني نشأ معه على الصعيد الإنساني إنسان جديد ، ونشأ معه على الصعيد الأدبي الخالص قارئ جديد... إنه نموذج من الكتابة تتداخل فيه مختلف أنواع المعرفة، فلسفة وأخلاق ،سياسة ، تشريع ، اجتماعا واقتصادا[3].

القرآن مفتاح لفهم العالم الإسلامي ، ولن يفهم أحد المسلمين وتاريخهم... إلا بدءا من استيعاب هذا النص ، والإحاطة بمستوى العلاقة القائمة بينه وبين المسلم ، دون ذلك سيظل المسلم غريبا وبعيدا عن الآخر... والإنسان خصوصا في هذا العصر الكوني لن يكون ذاته إلا بقدر الآخر ،فأن يكون الإنسان مواطنا حيا وحقيقيا في بلده هو أن يكون مواطنا كونيا[4]. وبالتالي على الإنسان أن يكون منخرطا في مجتمعه لامنعزلا ، لكي يحقق نوعا من التواصل مع الآخر.

---

[1] - ينظر ، مسير سلطان ، الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب ، ط2 ، منشأ المعارف ، الإسكندرية ،1997 ،ص 199.

[2]- ينظر ، سليمان عشراني ، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي ،ص 55.

[3] - أدونيس ، النص القرآني وآفاق الكتابة ، د.ط ، دار الآداب ، بيروت ، ص 35.

[4] - المرجع نفسه ،ص 36-37.

فالخطاب القرآني هو مصدر جميع أنواع الخطابات أو بالأحرى النقطة التي تشترك فيه هذه الخطابات.

الفصل الثاني : لسانيات النص تعريف ومبادئ

1- مفهوم لسانيات النص في المعاجم

أولا : النص

ثانيا : اللسان

1-1 مفهوم لسانيات النص في اللسانيات

1-2- نشأة اللسانيات

1-3- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص

1-4 علاقة الخطاب بلسانيات النص

2-تعريف الأسلوبية

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

2-1علاقة الأسلوبية باللسانيات

1- مفهوم لسانيات النص في المعاجم :

أولا : النص

ونحن نباشر النّص تعريف ، علينا أوّلا أن نبدأ بتدّبر المفهوم اللّغوي لهذا المصطلح ، وهو ما قد نستمد منه بعض المؤشرات التّي يمكن أن توصلنا إلى التعريف اللغوي للنص ، كما أن من شأن ذلك أيضا أن يجعلنا نؤصّل لهذا المفهوم ، ونكوّن عنه فكرة عامة وشاملة قبل الدخول في تشعباته وتعقيداته الناتجة عن تعدد الرّؤى والمنطلقات والغايات .

لكلمة نصّ واللسان في المعاجم والكتب اللّغوية دلالات كثيرة ومتعدّدة سنكتفي منها بذكر ما يخدم هدفنا . وهو المتمثل في الوقوف على معنى النص واللسان بالمفهوم الحديث لهذين المصطلحين:

النّص في لسان العرب "هو أقصى الشيئ وغايته، ومنه نصّ الناقة أي استخرج أقصى سيرها ونصّ الشيئ منتهاه "[1]. وكل ما قد أظهرفقد نص فمعني النص هوالنسيج .

نص الشيئ رفعه وبابه ردّ ومنه (منصّه) العروس بكسر الميم و(نصّ) الحديث إلى فلان رفعه إليه .ونصّ كل شيء منتهاه وفي حديث على رضي الله عنه قال : (إذا بلغ النساء نصّ الحقاق) يعني منتهى بلوغ العقل (ونصنص الشيء) حرّكه[2].

وفي أساس البلاغة "نصص الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصّة وهي تنصّ عليها أي ترفعها .وانتصّ السنان ،ارتفع نص الحديث إلى صاحبه ، قال :ونّص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصّه"[3].

ورد بمعني : انتهى الشيء غايته ، وردّ الشيء إلى أصله ،ورفع الشيء ....أو العلم .

ثانيا : اللّسان

---

[1] - ينظر ابن منظور ،لسان العرب ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ،ج7 ،ص109.

[2] - ينظر محمد بن محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ،1997،ص289.

[3] - ابن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1992 ،ص635.

اللّسان : جارحة الكلام ،وقد يكني بها عن الكلمة فيؤنث لسان حينئذ والجمع ألسنة **فيمن** ذكر قوله تعالى **" واختلاف ألسنتكم وألوانكم "** (الروم 22).

واللّسان الثناء لقوله عز وجل **" واجعل لي لسان صدق في الآخرين"** (الشعراء 84). معناه اجعل لي ثناءا حسنا باقيا إلى آخر الدهر.

وإن أردت بلسان اللغة أنثت يقال : فلان يتكلم بلسان قومه لقوله عز وجل **" وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه"**(إبراهيم 04).

واللسن جودة اللسان وسلامته لسن لسنا فهو لسن وقوله عز وجل **" وهذا كتاب مصدق لسان عربيا"** (الأحقاف 11). أي مصدقا للتوراة ، وعربيا منصوب على حال المعنى مصدقا عربيا ،وذكر لسنا توكيدا كما يقول جاءني زيد رجلا صالحا [1].

1-1- مفهوم لسانيات النّص في اللسانيات :

إن مصطلح علم اللّغة النّصي(lingustique tesctuelle) قد تشعبت تعريفاته واختلفت ولم يستقرّ علماء هذا العلم فيما قرأت على تعريف محدد لذا المصطلح ومن بينهم نجد ما يلي:

أ- عند هاليداي ورقية حسن :تقوم وجهة نظرهما في كيفية تشكل النّص على " إيمانهما العميق بأن التص، ما هو سوى دراسة الإعتبارات اللّغوية الخمسة الرابطة بين جمل لغوية في متتالية خطية، وهذه الاعتبارات هي: الإحالة، الاستبدال، الحذف الوصل الاتساق المعجمي "[2].

هذا يعني أن النّص يكتسب نصيته من وجود هذه الإعتبارات والتى تميز الخطاب من النص والنصية هي الخاصية التى تحول الخطاب إلى نص.

ب – عند فانديك :

[1] - ابن منظور ، لسان العرب ،ص 474-475.

[2] -عمر أبو خرمة ، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ، ط1 ،عالم الكتب الحديث ، 2004، ص 81.

حاول فانديك بمنهج آخر ، يختلف عن منهج هاليداي ورقية حسن أن يجد القواعد التى تسمح للمتلقي بالحكم على نص ما ، بالنصية بمعني : أنه عمل أدبي منسجم ومترابط "فكان يسعي لإقامة لسانيات نصية تدرس البنية النّصية ومظاهر التماسك في النّص ويأخذ في الإعتبار كل الأبعاد البنوية والسياقية والثقافية "[1].

يعني هذا أن النّص حتي يتميز بالنصية لابد أن يكون هناك ترابط وانسجام بين جمله ومراعاة السياق التي ترد فيها هذه الجمل والنصوص .

إن لسانيات النص تجاوزت حدود الجملة لتصل إلى تحليل الخطاب فاللسانيات

النصية"هي فرع من فروع اللسانيات يعني بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه

ومحتواه الإبلاغي "[2] التواصلي *.

إنّ اللّسانيات النّصية تبحث في المضمون في حد ذاته لأن النص ناتج عن استخداماتها اللغوية المحددة وفق قواعد محددة ،فهو إبداع لغوي يستدعي واقعا معينا أوجهة نظر فعلية تدرك على أنها أبنية للمعنى ،وتتميز اللسانيات النصية عن العلوم الأخرى التي تعني بالنصوص كونها تهتم بالمضمون لأنه نتيجة لقواعد دلالية وتداولية ثم توظيفها في الخطاب كما يركز على الظروف التي أدت إلى إبداع تراكيب وتأثيراتها ، كما يرجع مصطلح علم النص إلى التعامل مع بنية كبرى مكونة من أبنية صغرى لها وظيفة جوهرية في التفسير حيث يهتم بدراسة النصوص وأبنيتها ووظائفها بنفس المعايير العلمية[3].

إذن ، لسانيات النّص تهتم بدراسة النصوص من حيث بنيتها ووظائفها ، وكذلك الإهتمام بالظروف المحيطة بإنتاجها ويدرس النصوص أيضا من جوانب متعددة كالتماسك ووسائله والسياق النصي ، والمعايير النصية.

---

[1] - محمد عبد الرحمن خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص384.

[2] - أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحرير الخطاب الشعري ، د.ط ،عالم الكتب الحديث ، 2007 ،ص02.

* التواصلي :لفظ مترجم وهو أعم من الإخبار والإبداع وهو أقرب الترجمات للفظ الغربي (communication)

[3] - ينظر نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ذراسة معجمية ص16.

فعلم اللغة النّصي هدفه الأساسي هو تحليل النص كاملا وعدم الإكتفاء بالجملة في التحليل اللّغوي ، لأنها ليست البنية الكبرى للتحليل اللغوي ومن ثمة كان من الواجب تخطي بنية الجملة إلى بنية النص .

2-1 نشأة علم النص

هوعلم حديث النشأة ظهر عند الغرب وكان ذلكفي نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ولديه عدة تسميات إذيسميه بعض اللّغويين **"نحو النص"**ويسميه البعض الآخر **"اللسانيات النّصية"** (la linguistique textuelle).

يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص وكيفيات انشغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية ،تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل ،وإنما هو وحدة لغوية نوعية (une unde lingustique specifique) ميزتها الأساسية الإتساق والترابط وأهم ما تعالجه اللسانيات النصية من قضايا ،هي أثر السياق في الملفوظات اللغوية، وكذلك الظواهر اللغوية التي تكفل للنص ترابطه وانسجامه (أدوات الربط، الإحالة) بعبارة أخرى دراسة مختلف العلاقات بين الجمل والنظر في مدى انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة ،هذا بالإضافة إلى بعض الظواهر اللغوية الأخرى التي لايمكن أن ندرسها ونجد لها تفسيرا إلا على مستوى النص[1].

وتبحث لسانيات النص " الوحدات اللغوية المتعددة كالجملة والكلمة والأصوات بواسطة قوانين دقيقة وعلمية ، فهناك مطلب أساسي للعودة إلى البحث في علم اللغة الحقيقي المتكامل من خلال لسانيات النص"[2].

إذن لسانيات النص تدرس النص كاملا وذلك من خلال عدة جوانب ،كما تسعى إلى اكتشاف الروابط * التي تجعلنا قادرين على فهم النص.

---

[1] - ينظر محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،ط1 ،دار العربية للعلوم ، بيروت ،2008 ،ص 59.

[2] - مارغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان ، أسس لسانيات النص ، تر :موفق محمد جواد المصلح، ط1 ، دار المؤمون للترجمة ، بغداد ، 2006 ،ص 344.

* مثل الإحالة : مجموعة من العناصر التي نحتاج عند تأويلها إلى مرجع(كالضمائر ، أسماء الإشارة..)

إن الدعوة إلى العناية بالبعد النّصي في الدراسات اللغوية الحديثة ليست وليدت الأمس القريب **"ففرينارد دي سوسير"**أشار في الكلام له إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة ، وأنه لايمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على أفكار معينة . ما لم توضع في علاقات مع بعضها وليس **"سوسير"** اللّغوي الذي أدرك أهمية المظهر النّصي والخطابي للغة ، بل العديد من لغويي النص الأول من القرن العشرين على ضرورة التأسيس للسانيات النص ، ومن بينهم الدنماركي **"لويس هلمسلف"(**louis hyelmeslev**)** الذي أقرّ بأن تحليل النص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها.

أما بالنسبة للساني **"ميخائيل بختين"(**mikhail bakhtine) الذي صرحّ" بأن اللّسانيات لم تحاول أبدا سبر أعوار المجموعات اللغوية الكبرى كالملفوظات (enonces) الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية مثل الحوارات والخطابات وغيرها" بل يجب تعريف هذه الملفوظات ودراستها دراسة لسانية ، باعتبارها ظواهر لغوية، وعرفت الدّراسات النّصية مزيدا من التطور والضبط المنهجي وخاصة على يد **" تو. أ. فان دايك"(**j .a.van .dijc**)** مما جعل بعض اللّغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص .وضمن **"فاندايك"** بذلك أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم ، كتابا يحمل عنوان" **بعض مظاهر نحو النص"** quelques aspects grammaire du (texte) مع الإشارة إلى أن" فانديك" لم يفرق في هذا الكتاب بين النص والخطاب ، فعاصر" **فاندايك"** آخرون عديدون ألفو في علم النص أمثال **"ستمبل"(**stempl**) و"جليسون"(**gleason**)** غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي **"روبرت .دي بوجراند"** robert **(**de bibeagrand**)** في الثمانينات من القرن العشرين ، ومما ألف في هذا المجال كتاب " **مدخل إلى لسانيات النص"** وكان ذلك عام 1981**(**introction de lingustique tesctuelle**)**[1].

ومن هنا نلاحظ أن الوظيفة الأساسية للسانيات النص هو النظرة الكلية للنص وذلك من دون الفصل بين أجزائه ، فتكون مهمتها بذلك هي رصد تلك الوسائل للترابط العميق بين الجزئية سواء أكانت تلك الوسائل تركيبية أم دلالية ، ذلك أم المعنى الكلي للنص أكبر من مجموع المعاني الكلية

[1] - ينظر ، محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،ص 60.

للمتواليات الجملية التي تؤلفه[1]. إذن لسانيات النص تهتم بالكشف والإحصاء للأدوات والروابط التي تساهم في التماسك النصي، وتسعي أيضا إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية وأغراضها التداولية.

1-3- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص

أفضى إذا التشكيك في شرعية الجملة ، كوحدة جديرة بأن تكون موضوع الدراسة اللسانية، إلى ظهور مفهوم آخر هو النص وهو يحظى حاليا بإجماع واسع من قبل علماء اللّغة، وتشهد محاولات التنظير له جهودا حثيثة وجادة .

إن تعريف النص كوحدة لغوية ليس أسهل من تعريف الجملة ودون الخوض كثيرا في جدالات اللغويين في هذا الخصوص، نذكر بعض التعريفات التي بدت لنا أكثر إلماما من غيرها بجوانب الظاهرة اللغوية المتشعّبة، يعرف اللّغوي الألماني **"هارالد وينريتش"** النص بطريقة يغلب عليها التجريد بأنه " كلّ يشتمل على عدد من العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تبعية متبادلة وتأتي هذه العناصر أو مجموعات العناصر متتابعة في نظام منسجم تسهم كل قطعة نصية (chaque segment textuel) في توضيح القطعة التي تليها وتسهم هذه الأخيرة بدورها في توضيح سابقتها .

وخير كلام نراه كفيلا بتلخيص هذا التعريف ممّا يكتنفه من غموض ،ما ذكره "محمد خطابي " في كتابه "لسانيات النص" " تشكل كلّ متتالية من الجمل كما يذهب إلى ذلك "هاليداي ورقية حسن ". نصا شريطة أن يكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد هي جملة سابقة وجملة لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برّمتها سابقة أو لاحقة، يسمّي الباحثان تعلق عنصر لما سبقه علاقة قبلية، وتعلقة بما يلحقه علاقة بعدية"[2].

---

[1] - ينظر ، سعيد بحيري ، الظواهر التركيبية في مقاسات أبي حيان التوحيدي ،ط1 ، مكتبة الآداب العامة للطباعة ، 2006 ،ص 217.

[2] - محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2006 ،ص 13.

إن أهم ما نستنتجه من هذين التعريفين أن النص كيان مهيكل (structure) وهو ما يجعله يتميّز ببنية خاصة تقوم على ما بداخله من علاقات بين مكوّناته ومعنى هذا أن كل عنصر في النص (جملة أو عبارة) يعتمد دائما على عنصر آخر كأن يفترض أحدهما الآخر أوكأن لايدرك معنى الواحد منهما إلا بالدعوة إلى الثاني .

يقول **"صلاح الفضل"** عن الخاصية البنوية للنص :"إن النص لا يمثل مجرد متوالية (séquences) من مجموعة علامات تقع بين حدّين فاصلين ،فالتنظيم الدّاخلي الذي يحيله إلى مستوى متراكب أفقيّا في كل بنيويّ موحد لازم للنّص،فبروز البنية شرط أساسي لتكوين النص"[1]. إذا أردنا أن نتعرف على نص فني مكون من مجموعة من جمل اللغة الطبيعية ،كان من الضروري أن نلمس تشكيلها لبنية من نمط ثان على مستوى التنظيم الفني وليس النص إذا تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وأفعال كلامية ،وإنما هو بنية مركبة ذات وحدة كلّية وشاملة .

ومن اللغويين من يراعي،في تعريفه للنص،بعده التواصلي إلى جانب الأبعاد الأخرى،فيرى في النص وحدة لغوية لها خصوصيا تها في البناء،وفي العمليات الكامنة وراءها من أجل تبليغ معلومات،وهذا مايدعو إلى أن نأخذ بعين الإعتبار غائية الخطاب (safinalité) في كل معالجة نصية [2].

هذا يعني أن أثناء تعريف اللغويين للنص، يجب أن يراعوا البعد التواصلي بالإضافة إلى أبعاد أخرى لأن النص وراءه فكرة يجب تبليغها للمتلقي، والإعتماد على غائية الخطاب أمر ضروري لمعالجة نص ما. لأن النص يحمل في ثناياه أفكار كامنة، تدفع بالمتلقي (القارئ) إلى اكتشافها.

[1] - صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ،ط1 ، الشركة المصرية العالمية ، بيروت ،1996 ،ص 301.
[2] - ينظر ، محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته ، ص 70.

1-4- علاقة الخطاب بلسانيات النص

يكاد يجمع أغلب اللّغويين على أن النص يمثل المظهر الشّكلي المجرد للخطاب،بينما يعني هذا الأخير الممارسة الفعلية للنص يقول الزناد في ذلك :"وبعضهم يفرق بين "نص" هو كائن فيزيائي منجز و"خطاب" هو موطن التفاعل والوجه المتحرّك ، ويبمثل في التعبير والتأويل"[1].

وقديتضح الفرق أكثر بإجراء موازنة مختصرة بين كل من علم النص وتحليل الخطاب ويعرّف الأول بأنه الدّراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظم بناء مختلف النصوص ، وعن المعايير التي تميز النص عن اللانّص .

كما يعرّف أيضا بأنه العلم الذي يصف النظام الداخلي للنص وطريقة بنائه ووظيفة كل جزء فيه

بينما يعرّف تحليل الخطاب بأنّه دراسة النّص في علاقته مع ظروف إنتاجه وهونفس التعريف تقريبا الذي ورد في **"معجم تحليل الخطاب" (**Dictionnaire d'analyse du discours**)** ،حيث جاء فيه :"يرجع تحليل الخطاب إلى العلاقة بين النص والسياق، وعليه يمكن الكلام عن تحليل للخطاب بخصوص الأبحاث في التد) اولية التي أنجزها **"ديكرو" (**Ducrot**)** والتي درس فيها ملفوظات(Enoncés) معزولة عن سياقها "[2].

غير أن المفارقات التي قد تفاجئ البعض، هي أن أكبر علماء هذين التخصصين (علم النص وتحليل الخطاب) لا يفرقون، إلا فيما ندر بين هذين المصطلحين. كما يلحوّن، في مختلف أبحاثهم، على ضرورة أن تشمل الدراسة الجانبين معا، أي النص والسياق، يقول **"تون . أ .فان دايك"**:"... وفي بعض الحالات يهتم المرء قبل كل شيء بأبنية النص المختلفة وفي حالات أخرى يمتد الانتباه إلى وظائف النصوص وتأثيراتها في حين تكون العلاقات بين وظائف النصوص وتأثيراتها من ناحية أخرى غالبا موضوع البحث"[3].

---

[1] - ينظر ،محمد الاخضر الصبيحي ، مدخل إاى علم النص ومجالات تطبيقاته ،ص 73.

[2] - المرجع نفسه ص 74.

[3] - فا ندايك ، عام النص متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسن بحيري ، ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ،2001 ،ص 10.

إن هذين النوعين من الدراسة ،حسب " **فان دايك"** ، يندرجان ضمن مجال واحد ،هو علم النص ، غير أن الدراسة تقف أحيانا عند حدود النص ،وتتجاوزها أحيانا أخرى إلى السياق.

وها هو عالم آخر من أعلام علم النص ، وهو **"روبرت دي بوجراند"** يقرّ أنه إذا كان الحكم على صحة الجملة يتم بالرجوع إلى الأنماط النحوية ، فإن التمييز بين ما يعد نصّا وبين اللاّنص يكون بالرجوع إلى السياق الذي ورد فيه النص ، يقول عن ضرورة مراعاة السياق : " ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه تفاعل مجموعة من المرتكزات stratégies والتوقعات escpectation والمعارف knouledges وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف" contesct[1].

إن ما يمكن استخلاصه مما سبق ،هو أنّه على الرغم من انتماء هذين اللّغويين إلى علم النص وهو العلم الذي من المفروض ألاّ تتجاوز فيه الدراسة بنية النص ،إلاّ أنهما يؤكدان على ضرورة أن يدرس النص مقترنا بسياقه.

فالحديث عن النص والخطاب يمر بمرحلتين :

أولهما: يكون فيها الخطاب شاملا للنص وفيها لايتعدى الفهم طرفي التخاطب، وتكون فيه ظروف إنتاج الخطاب وتبادله معينة معلومة، وهي السابقة زمنا قبل عملية التدوين .

والثانية: يتحول فيها الوضع بعد التدوين فيكون النص هو مرآة الخطاب، وحينئذ- القارئ- خارج طرفي التخاطب [2].

ونجد **براون** (Brawn) **ويول** (Yule) يؤكدان على السباق وضرورة مراعاته في تحليل الخطاب،حيث جاء في كتابهما:"تحليل الخطاب"." ينبغي أن يكون لكل نص هدف وبناء محكم وسياق خاص، وعلى هذا فإن الفكرة القائلة بإمكان تحليل سلسلة لغوية تحليلا كاملا دون مراعاة للسياق،قد أصبحت في السنتين الأخيرة محل شك كبيرة"[3] .

---

[1] - ينظر ،محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ص 75.

[2] - ينظر أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص 16.

[3] - براون ويول ، تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، د.ط ، منشورات جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1997 ، ص 32.

بعد هذا العرض المختصر الذي اقتصرنا فيه على أبرز مواقف علماء الص ، ومحلّلي الخطاب ، فإن استنتاجا معينا يكاد يفرض نفسه ، وهو حتى وأن سلمنا بوجود فرق بين النص والخطاب فإن الفرق لايلبث أن يتلاشى على مسوى التحليل والدراسة ، ولا أدل على ذلك من أن كلا من علماء النص وأصحاب تحليل الخطاب يجمعون على أن دراسة النص وتحليله يجب ان تشمل البنية النصية وسياقها معا.

ولعل الفرق الوحيد بين العلمين هو ، كما يرى "فاندايك" أن ما يطلق عليه العالم الأنجلو – سيكسوني " تحليل الخطاب "(Discourse analysis) يقابله في بعض الدّول الأروبية وفي فرنسا خاصة مصطلح " علم النّص"(Science texte)[1].

وإن لسانيات النّص تقوم على تقطيع النص إلى مقاطع وكيفية ربطها وتحديد جنس النص ومستواه اللساني المعجمي وعلاقاته التفاعلية ، ويتميز كل خطاب بمقومات نصيّة وأخرى خطابية ، وتنحصر الأولى في العناصر اللّسانية المكونة لجنس النّص من معجم وتراكيب وطرق وانتظام وعلاقة ربط .

وتنحصر الثانية في العناصر الماوراء خطابية مثل : المقومات الاجتماعية والنّفسية والسّياقية وبصفة عامة العناصر البراغماتية المقيدة لإنتاج الخطاب والمكوّنة لعالمه المعرفي. فاعتبر **"آدم"** "أن الخطاب مساو للنص مع ظروف الإنتاج- أما النص فهو خطاب خال من شروط الإنتاج. فالنّص يتكون من نسيج لساني وبنية نحوية شاملة والخطاب يتكون من تلفظ مرتبط بمقام تلفظي ووضعية خطابية تفاعلية"[2].

إذن. يشترك النّص مع الخطاب في أنهما يتجاوزان الجملة من حيث البنية والمقصد وكذلك يعتمدان على البنية اللّغوية والوظائف السياقية لإدراك عملية الفهم والتأويل .

ويختلفان من حيث شروط الإنتاج وجنس القول وعناصره السياقية وهي مبادئ تأسس عليها تحليل الخطاب.

---

[1] - فاندايك ، علم النص متداخل الاختصاصات ، تر :سعيد حسن بحيري ،ص 14.

[2]- ينظر ، عبد الرحمان خطابي ، لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ص 384.

2- تعريف الأسلوبية

بعد أن ظهرت الأسلوبية كعلم جديد وعرفت مرحلة ازدهار في السنوات التي تقع بين(1950-1960) ، وما لبثت أن تراجعت فيما بين (1975-1985) أمام انطلاق ميادين أخرى ثم عادت منذ فترة قصيرة لتعيش نوعا من الإنبعاث الجديد الذي يجعل منها علما يحمل الأمل والتجديد.

أ/لغة:

مستنبطة من المصطلح الأجنبي stylistics وهي كلمة مركبة من وحدتين: الجذر، الأسلوب "stylis" التي تعني أداة الكتابة أو القلم في الأصل اللاتيني ومن اللاحقة "يا ت" "ics" المكونة هي بدورها من الوحدة المرفولوجية " ية" "ic" التي تفيد النسبة، وتشير إلى البعد المنهجي والعلمي لهذه المعرفة ، ومن "ات" "s" الدّالة على الجمع.

ب/اصطلاحا

نظام لغوي يهتم بدراسة جماليات الأصوات ودلالاتها ومدى تأثيرها في المتلقي لإبراز مجال التفاعل بين الدّوال والمدلولات والعلاقة الطبيعية بينهما لأن في تطابق الأصوات ومعانيها تبرز قيمة الصناعة الأدبية وروعة النص[1].

إذن الأسلوبية تدرس جماليات الأصوات وتسعى إلى كشف معانيها ومدى تأثيرها على القارئ ،فالبكتساب هذه الأصوات لمعانيها ودلالتها ، يكسب النص روعته.

ومنه فالأسلوبية تعرف عادة بأنها :" الدّراسة العلمية للأسلوب أيّ أسلوب كان لا الأسلوب الأدبي وحده " ويعرفها **"بالي""**Bally**"** بأنها دراسة قضايا التعبير الكلامي من زاوية محتواه الشعوري ، أي من حيث أنه تعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين الإحساس والكلام.

إن الأسلوبية فرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانات والطاقة التعبيرية للغة بمفهوم **"دي .سوسير"** فالأسلوبية علم لساني يعني بدراسة مجال التصّرف في حدود القواعد البنيوية

[1] - ينظر رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص ، ط1 ، دار النشر عمان ، الأردن ،2007 ،ص 10-11.

لانتظام جهاز اللغة، وهي دراسة حديثة هدفها دراسة خصائص الأسلوب واتجاهاته ولها تيارات ومناهج غايتها متابعة الأساليب وطرق التعبير بها[1].

2-1- العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات

هناك الكثير من الأدباء والعلماء من ربط نشأة علم الأسلوبية باللّسانيات واعتبرها علما ناجما عنها ، وأنّها نوع من أنواعها" فعبد السلام المسدي" يقول" من الحقائق المعروفة أن الأسلوبية ترتبط باللّسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوءه ، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فأرسى معه قواعد علم الأسلوب وما فتئت الصلة بينهما قائمة على أخذ وعطاء"[2].

إذن – للّسانيات دورأساسي في إرساء قواعد علم الأسلوب ، وعلاقة هذا الأخير باللّسانيات علاقة تأثير وتأثر.

ويعني هذا وجود علاقة وثيقة بين اللّغة والأسلوب أو بين علم اللّغة والأسلوبية فإذا كانت الأسلوبية تدرس الكيفية التي يعبر بها المنشئ ، وهذه الكيفية تنبني أساسا على لغة المنشئ ، فليس معنى ذلك أن كل وصف لغوي يعدّ دراسة أسلوبية فهذا الوصف اللّغوي المجرد إن هو إلاّ علم اللّغة التّطبيقي ، ويضاف إلى ذلك أن علم اللّغة يهتم بالمستوى المثالي للغة في إطارها النمطي ، بينما يتمحور اهتمام الأسلوبية حول بحث المستويات المنحرفة عن هذا المستوى المثالي ، فهناك ملامح لغوية في أي نص لاتتجاوز حدود وظيفتها الإيصالية على الرغم من أهميتها السياقية.

فلا يشك باحث في المكانة التي تحتلها الأسلوبية الآن في الدراسات المعاصرة وعلى الرغم من أنّها قد نشأت في إطار علم اللّغة، وأنّ مؤسسيها الأوائل هم في البداية لغويون، وبالرغم من اعتمادنا الأساسي على علم اللغة التّي يتشكل منها النّص بوصفها مدخلا لدراستها إلاّ أن هناك آراء مختلفة في تحديد موضع الأسلوبية على الخريطة الألسنية وما يهمنا هو هذا الرأي الذي يرى أنّ" البحث الأسلوبي ينبغي أن يكون فرعا من علم اللغة"[3].

---

[1] - محمد التوبخي ، المعجم المفضل في الأدب ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 ،ج1 ،ص 94 .
[2] - عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ط5 ، دار الكتاب الحديث ، طرابلس ،2006 ،ص 8.
[3] - فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،ط1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة 2008 ،ص 47.

أي أنّ الأسلوبية جزء فرعي من علم اللّسانيات أو هي مجرد منهج أو وسيلة لخدمة اللّسانيات.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الخطاب في سورة البقرة

1-تعريف القرآن الكريم

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

1-2-تعريف سورة البقرة

أ/ تسميتها

ب/ فضلها

ج/ محتواها

1-3-أنواع الخطابات المذكورة في سورة البقرة ودلالتها

1- مفهوم القرآن الكريم

إن الخطاب القرآني هو خطاب السماء إلى الأرض المستمر والمكتنف لكل مستحدث فيها وارتكزت على قاعدة التفتح على الآخر وقابلية التحاور معه في كل زمان ومكان. نشير في بداية الأمر إلى أن مفهوم القرآن الكريم في الغالب قد تعددت تعريفاته من باحث لآخر.

أ/ لغة

مصدر مرادف للقراءة - قرأ - قراءة - قرآنا...على وزن فعلان بالضم كالغفران والشكران[1]. **قال تعالي" إنّ علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتّبع قرءانه" (القيامة 17-18)**

ب/ اصطلاحا

القرآن الكريم ، هو أيات الله البينات ، ودلالاته الواضحات ،المنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالي **" الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا"(الكهف 1).** المتحدى به والمتعبد بتلاوته .

إذن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشرية جمعاء.

وخير الكلام في التعريف بالقرآن ما ذكره الإمام الشاطبي"الموافقات" "القرآن كلية الشريعة وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، لا طريق إلى الله سواه ولا نجاة إلا به"[2].

القرآن المدني:

ما نزل بعد الهجرة، مبينا للأحكام العملية في العبادات والمعاملات وتميز القرآن المدني بمايلي :

- طول أكثر آياته وسوره ،لاشتمالها على الأحكام.

[1] - ينظر،إبراهيم عبد المنعم الشربيني ، كيف تحفظ القرآن ن د.ط ،دار الإمام مالك للكتاب ، الجزائر ،2012 ،ص 10.
[2] - محمد عبد الوهاب عبد اللطيف ، موسوعة الأمثال القرآنية ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،1993 ،ص 11.

- بيان قواعد التشريع الخاصة بالجهاد ، وحكمة تشريعه والأحكام المتعلقة به.

- بيان ضلال المنافقين ، وإظهار فضائحهم ، والكشف عن خبيثة نفوسهم وإظهار ما بهم من سوء الطباع من الجبن.

- التحدث عن دقائق التشريع ، وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات وغيرها.

2-1- تعريف سورة البقرة:

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم والثانية في الترتيب وهي سورة مدنية بالإجماع .

عدد آياتها 286 آية

وتشمل على:

100 نهي

100 أمر

100 خبر

100 حكم

1/ تسميتها:

سميت بهذا الاسم لورود قصة رجل من ببي إسرائيل قتل ولم يعرف قاتله، فذهب القوم إلى سيدنا موسى عليه السلام، وعرضوا عليه الأمر فأوحى إليه الله تعالي يأمرهم بذبح بقرة وضرب الميت بجزء منها فترد إليه روحه بإذن الله، ويخبرهم عن قاتله، وهي معجزة حسية تبين قدرة الله عز وجل على إحياء الخلق بعد الموت[1].

2/ فضلها:

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2008 ، ج1 ،ص 27.

احتوت على العديد من الأحكام التشريعية في :

العقائد

العبادات

المعاملات

الأخلاق

كما تحدثت عن صفات المؤمنين والكفار والمنافقين.

وفصلت الحديث عن أهل الكتاب : اليهود والنصارى [1].

3-1 أنواع الخطابات المذكورة في سورة البقرة ودلالاتها:

أ/ خطاب المؤمنين:

1/ قال الله تعالي:" إنّ الذين آمنوا والذّين هادوا والنصارى* والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (البقرة 62).**

أ/ تفسير سعيد بويزري: يخاطب الله جميع ملل المؤمنين" **والذين هادوا"** هم اليهود وقد سموا بذلك نسبة إلى (هودا) الإبن الأكبر لسيدنا يعقوب عليه السلام ، أو نسبة لقولهم "....إن هدنا إليك...." وهدنا معناها رجعنا وتبنا إليك .

" **والنصارى"** هم أتباع المسيح عليه السلام.

"والصابئين" وفيه اختلاف : قيل أنهم عبدة النجوم ، وقيل أنهم عبدة الملائكة ، وقيل أنهم أتباع ملة إبراهيم عليه السلام.

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 28.

* النصارى : جمع الأنصار هم أنصار النبي صلى الله عليه وسلم ، والنصر إعانة المظلوم ،والنصرة حسن المعونة.

** الصابئين : قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم.

ولفظ صابئ يطلق على كل من يخرج على دين الآباء وأطلق على كل من خل الإسلام واتبع دين محمد صلى الله عليه وسلم وتنكر لعبادة الأصنام.

" من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا" وقاسمهم المشترك هو عقيدة التوحيد ، منطلقها الإيمان بالله ، ومنتهاه الايمان باليوم الآخر ،ثم العمل الصالح الذي يكون ترجمة عملية للإيمان.

"فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" يبشرهم الله بألا خوف عليهم في الدنيا ولا في الآخرة بسبب تقصيرهم في عبادة الله والتزام أحكامه ووعدهم الله بالأجر الكبير[1].

ب**/ تفسر ابن كثير:** يبين الله تعالى حال من خالف أوامره وارتكب زواجره ، وتعدى في فعل مالا إذن فيه ، وانتهك المحارم وما أحل بهم من النكال ، نبّه تعالى على أن من أحسن الأمم السالفة وأطاع ، فإن له جزاء الحسنى ، وكذلك الأمر إلى قيام الساعة ، كل من اتبع الرسول النبي الأمي فله السعادة الأبدية ،ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه ن ولاهم يحزنون على ما يتركونه ويخلفونه ، كما قال" **ألآ إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون"**

وكما تقول الملائكة للمؤمنين عند الاختصار في قوله" إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون"(فصلت30)[2].

الفرق بينهما: اعتمد سعيد بويزري في تفسيره لهذه الآية تفسير مفردات. أي أنه أخذ كل مفردة ومعناها الإفرادي وبين إلى من ينتسب كل من الأجناس المذكورة (اليهود ، المسيح ، الصابئ) .

أما ابن كثير فقد فسر الآية تفسيرا اجماليا أي كليا للآية فاستدل في تفسيره على آيات أخرى من القرآن.

2/ قال تعالى :" أفتطمعوا أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون" (البقرة 75).

---

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ص62.

[2] - أبيي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، طبعة متفتحة مصححة ، دار الفكر ، لبنان ،2006 ، ح1 ،ص102.

أ/ تفسير سعيد بويزري : يخاطب المؤمنين وينكر عليهم طمعهم في اهتداء اليهود فهم حطب جهنم فالله أعلم بما في قلوبهم[1].

ب/ تفسر ابن كثير : أيها المؤمنين أي ينقاد لكم بالطاعة ،هؤلاء الفرقة الضالة من اليهود الذين شاهد آباؤهم من الآيات البينات ما شاهدوه ، ثم قست قلوبهم من بعد ذلك ، أي يتأولونه على غير تأويله أي فهمونه على الجلية ومع هذا يخالفونه على بصيرة وهم يعلمون أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه من تحريفه وتأويله، وهذا المقام شبيه بقوله تعالى : **" فيما نقصهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه"**[2].

الفرق بينهما : اكتفى سعيد بويزري بالمعنى الإجمالي للآية دون الأخذ بالتفاصيل فيها على عكس ابن كثير الذي فصل وأطال في تفسيره للآية فأخذها كلمة كلمة وكما قام وفعل مع الآية الأولى أتى بآية شبيهة ومثيلة لهذه الآية.

3/ قال الله تعالى : " ياأيّها الذّين آمنوا لاتقول راعنا* وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم" (البقرة104).

أ/ تفسيرسعيد بويزري: خطاب موجه للمؤمنين وينهاهم عن قول راعنا فأصل هذه الكلمة من الرعاية والمراعات حرفها اليهود فجعلوها مشتقة من الرعونة وفي العبرية كلمة تشبهها تفيد الشتيمة والسب ، فصار اليهود يقولونها للرسول صلى الله عليه وسلم بنية الشتم[3].

ب/ تفسير ابن كثير: كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم أرعنا سمعك ،و إنما راعنا كقولك : عاطنا وقال ابن أبي حاتم وروي عن أبي العالية وأبي مالك واربيع بن أنس وعطيةالعوفي وقتادة نحو ذلك وقال مجاهد **"لا تقول راعنا" :**لاتقولوا : خلافا ، وفي رواية لاتقولوا : اسمع منا ونسمع منك . وقال عطاء: "لا تقولوا راعنا" كانت لغة تقولها الأنصار فنهى الله عنها . وقال الحسن : "لا تقولوا راعنا" قال الراعن من القول الصغري منه ، نهاهم الله أن

---

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ص68.
[2] - ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، طبعة متفتحة مصححة ، دار الفكر ، لبنان ، 2006 ج1 ،ص 112.
[3] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ،ص 84.
* راعنا مشتقة من الرعونة ومعناه الحمق والاسترخاء.

يسخروا من قول محمد صلى الله عليه وسلم . وما يدعوهم إليه من الإسلام ، وكذا روي عن ابن جريح أنه قال مثله . وقال أبو صخر : "لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا"[1].

الفرق بينهما: بين سعيد بويزري في هذه الآية أن الخطاب موجه للمؤمنين وقام بتفسير كلمة واحدة وبين معناها واستخداماتها في عهد الرسول .

أما ابن كثير أتى بمعنى هذه الكلمة (راعنا) انطلاقا من عدة أشخاص شرحوا هذه الكلمة واتفق مع بويزري على معناه ومجال استخدامها في التقليل من قيمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

4/ قال الله تعالى: " يا أيّها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون"(البقرة 172).

أ/ تفسير سعيد بويزري: يخاطب الله المؤمنين ويأمرهم أن يلتمسوا الحلال الطيب وأن يشكروا الله على ما رزقهم من النعم فالشكر يديمها[2].

ب/ تفسير ابن كثير : يقول الله تعالى آمرا عباده المؤمنين بالأكل من طيبات ما رزقهم تعالى. وأن يشكروه تعالى على ذلك إن كانوا عباده،والأكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة ،كما أن الأكل من الحرام يمنع تقبل الدعاء والعبادة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد، حدثنا أبو النضر، حدّثنا الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هربرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ياأيّها النّاس إنّ الله طيب لايقبل إلاّ طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين" فقال :" يا أيها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم"[3].المؤمنون51).

الفرق بينهما: اكتفى سعيد بويزري بالشرح المجمل للآية بالإتيان بالحلال والتخلي عن الحرام.

بينما ابن كثير أتى بالمعنى الإجمالي للأية بفعل الحلال والابتعاد عن الحرام والنتائج المترتبة عن فعل الحرام بعدم تقبل العبادة والدعاء منه واستدل على تفسيره هذا بحديث شريف.

---

[1] - ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ص 143.
[2] - ينظر ن سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ، ص118.
[3] - ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ص191.

5/ قال الله تعالى : "ياأيّها الذّين آمنوا كتب عليكم القصاص* في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم"(البقرة 178).

أ/ تفسير سعيد بويزري : خطاب يفيد فرض القصاص على المؤمنين والقصاص هو المماثلة للجرم المرتكب تسلط على الجاني عند عدوانه على نفس الغير أو أحد أعضائه عمدا، وشرع لحكم منها.

تحقيقا للمساواة والقصاص يتولاه ولي أمر المسلمين وليس أولياء المقتلون ، كما كان يصنع أهل الجاهلية إذا قتل منهم عبدا قالوا: لا نقتل به إلا حرا وإذا قتلت منهم امرأة قالوا : لانقتل بها إلاّرجلا[1].

ب/ تفسير ابن كثير : يعني إذا كان الحر بالحر ،وذلك أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل ، فكان بينهم قتل وجراحات، حتى قتلوا العبيد والنّساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا ، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والأموال ، فحلفوا أن لايرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم والمرأة منا الرجل منهم ،فنزل فيهم :" **الحر بالحروالعبد بالعبد والأنثى بالأنثى"** منا منسوخة نسختها النفس بالنفس وقال علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله :" **والأنثى بالأنثى"** أنه لايقتلون الرجل بالمرأة ، ولكن يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة ،فأنزل الله "النفس بالنفس والعين بالعين" فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم من العمد، رجالهم ونساءهم في النفس وفيما دون النفس ، وجعل العبيد مستويين فيما بينهم من العمد في النفس، وفيما دون النفس رجالهم ونساءهم وكذلك روى عن أبي مالك أنها منسوخة بقوله" **النفس بالنفس"**[2].

الفرق بينهما: فسر سعيد بويزري الآية في حد ذاتها دون التطرق إلى ما شابهها من آيات أو ما جاء لنسخها .

---

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة البقرة- سورة الفاتحة ،ص 124-125.
* القصاص: القصاص والقصاصاء هو القود وهو القتل بالقتل.
[2] - ينظر ، ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ،ص 195-196.
* البأساء : المشقة والضرب والجوع .
* الضراء : أرض مستوية فيها السباع ونبذ من الشجر والضراء: الإستخفاء والمكر والخديعة.

أما ابن كثير ففصل في تفسيره وبين بأنه للقصاص شروط واستدل في تفسيره على آيات نسخت الآيات الأولى في قوله تعالى :" **الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى" .** وكذلك اعتمد كذلك على ماجاء به علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله:"والأنثى بالأنثى".

6/ قال الله تعالى : " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء* والضراء* وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألاّ إنّ نصر الله قريب"(البقرة214).

أ/ تفسير سعيد بويزري: خطاب من الله للمؤمنين أنهم لن يدخلوا الجنة حتى يصيبهم ما أصاب الرسل والمؤمنين السابقين من الشدائد والمصائب المزلزلة....وضرب الله مثلا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه – رغم إيمانهم وثباتهم ويقينهم بالله وثقتهم بنصره فحينما اشتدت المصائب عليهم استعجلوا نصرالله ،فأكد الله تعالى قرب نصره[1].

ب/ تفسير ابن كثير: يقول الله تعالى :" **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة "** قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم .

" ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء" وهي الأمراض والأسقام والآلام والمصائب والنوائب. قال ابن مسعود وابن عباس وأبو العالية ومجاهد وسعيد ابن جبير ومرة الهمداني ومقاتل ابن حيان " البأساء " و"الضراء"و"السقم"و"زلزلوا" خوفوا من الأعداء زلزالا شديدا وامتحنوا امتحانا عظيما أي يستفتحون على أعدائهم ، ويدعون بقرب الفرج والمخرج عند ضيق الحال والشدة.

"ألاّ إنّ نصر الله قريب" كما قال :"فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا" وكما تكون الشدة ينزل من النصر مثلها[2].

الفرق بينهما: يبين سعيد بويزري دائما أن الخطاب في الآية موجه للمؤمنين وبأنهم لن يدخلوا الجنة دون عوائق وحواجز في حياتهم لأن الرسل والأنبياء تعرضوا لمصائب وشدائد فما بالهم وهم من عباد الله الضعفاء البسطاء ، وهذا ما اتفق معه ابن كثير ولكنه زاد في شرحه

[1] - ينظر ، سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ،ص145.
[2] - ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ص233.

لكلمة"البأساء" فمثلا إذا أخذنا معناها السقم تذّكرنا سيدنا أيوب أما كلمة"وزلزلوا" في معناها خافوا وامتحنوا من أعدائهم فيتبادر إلى أذهاننا سيدنا يوسف وهو دائما يستند في تفسيره إلى آيات من القرآن.

7/ قال الله تعالى :" يا أيّها الذّين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين"(البقرة 278).

أ/ تفسير سعيد بويزري: يخاطب الله المؤمنين ويأمرهم بالتقوى فإن كان كذلك ترك الربا صغيرة وكبيرة[1].

ب/ تفسير ابن كثير : يقول الله تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه ، ناهيا لهم عما يقربهم إلى سخطهم ويبعدهم عن رضاه.

"يا أيّها الذّين آمنوا اتقوا الله" أي خافوه وراقبوه فيما تفعلون.

"وذرو ما بقي من الربا" أي اتركوا ما لكم على الناس من الزيادة على رؤوس الأموال بعد هذا الإنذار.

"إن كنتم مؤمنين" أي بما شرع الله لكم من تحليل البيع وتحريم الربا، وغير ذلك[2].

الفرق بينهما: يقول سعيد بويزري بأن الله يأمر بالتقوى والإبتعاد عن الكبائر أما ابن كثير فيقول : بتقوى الله ناهيا الإقتراب من الفواحش حتى يتجنبوا سخط الله واستدل بقوله تعالى:**"يا أيّها الذّين آمنوا اتقوا الله"** فأمرهم بترك الربا واتباع ما جاء به الله وما أمر به وشرع البيع والشراء.

8/ قال الله تعالى : " يا أيّها الذّين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل" (البقرة 282).

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ،ص 193.
[2] - ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ص 302.

أ/ تفسير سعيد بويزري: يخاطب الله تعالى عباده المؤمنين ويأمرهم بتوثيق الديون وكتابتها حفظا للحقوق مقدارا وميقاتا مع اختيار الموثق الأمين الذي يكتب بالحق[1].

ب/ تفسير ابن كثير: هذا ارشاد منه تعالى لعباده المؤمنين إذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة أن يكتبوها ليكون أحفظ لمقدارها وميقاتها، وأضبط للشاهد فيها وأمر منه تعالى بالكتابة بالتوثيق والحفظ ، فإن قيل فقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنا أمة أمية لانكتب ولا نحسب" فما الجمع بينه وبين الأمر بالكتابة، فالجواب أن الدين من حيث هو ، غير مقترن إلى كتابة أصلا ، لأن كتاب الله قد سهل الله ويسر حفظه على الناس .

" فليكتب بينكم كاتب بالعدل " أي بالقسط والحق ، ولا يجر ولا يجر في كتابته على أحد ، ولا يكتب إلاّ ما اتفقوا عليه من غير زيادة ولا نقصان ، وقوله : " ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب " أي ولا يمتنع من يعرف الكتابة ، إذاسئل أن يكتب للناس ، ولا ضرورة عليه في ذلك ، فكما علمه الله ما لم يكن يعلم[2].

الفرق بينهما: اكتفى سعيد بويزري بتبيان أهمية توثيق الديون للحفاظ على الحقوق واختيار الموثق الأمين .

أما ابن كثير فأتى على معنى الآية كلمة كلمة فبين أهمية كتابة وتوثيق الدين المؤجل ليحفظوه واستدل على كلامه على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أمة أمية لانكتب ولا نحسب " والكتابة والتوثيق لاتكون إلا من طرف كاتب عدل لايكتب إلاما اتفق عليه دون زيادة ولا نقصان.

9 / قال الله تعالى : " يا أيّها الذّين آمنوا استعينوا بالصبر والصّلاة إنّ الله مع الصابرين" (البقرة 153).

أ / تفسير سعيد بويزري: يأمر الله المؤمنين بالصبر والصلاة وتوطين أنفسهم على ذلك لمواجهة المصائب والجهاد وأداء الفرائض وكان النبي صلى الله عليه وسلم" إذا حز به أمر فزع

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ،ص 195.
[2] - ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص305-306.

إلى الصلاة تحديدا لقوته وكان يقول لمؤذنه بلال :" أرحنا يا بلال"، وحينما كان يتلقى أذى الكفار كان يصبر ويدعوا الله تعالى : " اللهم أغفر لقومي فإنهم لايعلمون " فالصبر على الأذى ضروري لمواصلة السير إلى الله والثبات عليه. تأيدا ومعونة وتثبيتا لهم ويأجرهم الله بلا حساب :"....إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"(الزمر10)[1].

ب/ تفسير ابن كثير : لما فزع تعالى من بيان الأمر بالشكر، شرع في بيان الصبر والإرشاد والاستعانة بالصبر والصلاة ، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها ، أو في نقمة فيصبر عليها ، كما جاء في الحديث" عجبا للمؤمنين لايقضى الله له قضاء إلا كان خيرا له" وبيّن الله تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب والصبر والصلاة كما تقدم في قوله : "واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين" وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا حز به أمر صّلى والصبر صبران :

فصبر على ترك المحارم والمآثم ، وصبر على فعل الطاعات والقربات، والثاني أكثر ثوابا لأنه المقصود وأما الصبر الثالث وهوالصبر على المصائب والنوائب فذاك أيضا واجب كالاستغفار من المعايب[2].

الفرق بينهما: اتفق سعيد بويزري وابن كثير بأن الصلاة والصبر شيئان لابد منهما في الحياة وهذا ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أنه كان إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة وحينما يتلقى أذى الكفار كان يصبر كما أنهما استدلا على هذا من القرآن والسنة.

10/ قال الله تعالى : "يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التى أنعمت عليكم وأنّي فضلتكم على العالمين"(البقرة 47).

أ/ تفسير سعيد بويزي : يخاطبهم الله بخطاب رقيق يذكرهم بنعمه عليه وأنه فضلهم على العالمين في زمانهم[3].

---

[1] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ،ص109.
[2] - ينظر، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص184-185.
[3] - ينظر ، سعيد بويزري ، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة – سورة البقرة ، ص54.

ب/ تفسير ابن كثير : يذكرهم تعالى بسالف نعمه على آبائهم وأسلافهم وما كان فضلهم به من إرسال الرسل منهم ، وإنزال الكتب عليهم ، وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم ، كما قال تعالى : "ولقد اخترناهم على علم على العالمين" وقال تعالى : "و إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياءا وجعلكم ملوكا وءاتكم مالم يأت أحدا من العالمين".

قال أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى : "و أني فضلتكم على العالمين" قال: بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان فإن لكل زمان عالما.

وروي عن مجاهد والربيع ابن أنس وقتادة واسماعيل أبي خالد نحو ذلك ، ويجب العمل على هذا لأن هذه الأمة أفضل منهم لقوله تعالى خطابا لهذه الأمة : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم"(آل عمران 110)[1].

الفرق بينهما: بين سعيد بويزري في تفسيره هذا أن الله يخاطب بني اسرائيل بلطف ويذكرهم بنعمته عليهم وعلى العالمين .

بينما ابن كثير تطرق إلى أسلافهم ونعمه تعالى التي أنعم بها عليهم فبعث منهم الرسل ونزل عليهم الكتب ، واستدل على ما جاء به من القرآن في قوله تعالى : " ولقد اخترناهم غلى علم على العالمين". فنكان لبني إسرائيل ما لم يكن لقوم في عهدهم وهذا ما جاء في حديث أبي جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية من قول الله تعالى : " وأني فضلتكم عن العالمين " وكما أنه بين مكانتهم بين الأقوام في قوله : "كنتم خير أمة أخرجت للناس...".

[1] - ينظر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص 89.

الخاتمة

في ختام هذا البحث نقول إنّ الخطاب ضرورة حتمية لابدّ منها في الحياة البشرية ،غرسها الله تعالى فينا حتى تسير الحياة بشكل طبيعي بعيد عن الإبهام والغموض، وبذلك يسمح للشعوب والقبائل بالتواصل بينهما، لهذا فخطاب الانسان مع أخيه لا يقل أهمية عن المأكل والمشرب، ونظرا للأهمية التي يحتلها باعتباره حدث لغوي يرسله متكلم أو " مرسل" نحو مخاطب أو "مرسل إليه" قصد إفادته بمعلومات وأخبار محددة في مقام محدد باستعمال وسيلة تبليغية محددة والانطلاق من ظروف وأحوال وأوضاع مشتركة بينهما، فلا يتم الخطاب إلاّ إذا ربطنا بين هذين العنصرين(المرسل ،والمرسل إليه) .

إنّ الانفتاح في الدّراسة على مثل هذه الخطابات وتوظيف المناهج اللّسانية، نراه يقدّم خدمة جلية للّغة العربية ويساهم في ايجاد الحل لكثير من الإشكالات المطروحة في تعليمها، ومن ثمّ الوعي بقدرتها على أداء الوظائف الإدارية والإقتصادية... مع الإيمان الراسخ بقدرتها على استيعاب المستجدات الحضارية الجديدة، واتخاذها وسيلة للبحث .

فاللّغة هي النافذة التي نطل من خلالها على العالم ونعبر عنهم وعي ذاتنا وهويتنا وأدائنا لكي نصنع من المجتمع واقعا مميزا ونستنتج في الأخير أنّ عملية التخاطب تمكننا من التفاهم والاتصال مع الغير، ويعي ذلك الانفتاح على ثقافات العالم وتمكن صاحبه من اكتساب خبرات جديدة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ما يلى :

- استطعنا في البداية أن نضبط مفهوم الخطاب بمعناه اللّغوي والاصطلاحي .

- توصلنا أن للخطاب أنواع منها الخطاب العلمي، الخطاب الأدبي، والخطاب القرآني الذي يعتبر مصدر لجميع الخطابات.

- استنتجنا بأنّ لسانيات النّص ما هي إلاّ تجاوز للسانيات الجملة .

- واكتشفنا أنّ للخطاب علاقة بلسانيات النّص إذ تمثل هذه الأخيرة المظهر الشكلي المجرد للخطاب ،بينما يعني الخطاب الممارسة الفعلية للنص .

- تطرقنا إلى استخراج الخطابات المذكورة في سورة البقرة وتفسيرها بين الباحثين.

المصادر والمراجع

- أولا : المصادر

- ابن منظور،لسان العرب ،الطبعة الثالثة ،دار صادر،بيروت ،2004.

- الخليل بن أحمد الفراهدي ،العين ،دارإحياء التراث العربي .

- أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي،تفسير القران العظيم،طبعة متقتحة مصححة ،دارالفكر ،

- الزمخشري،أساس البلاغة ،الطبعة الأولى،دارصادر ،بيروت ،1992.

- خليل الجر،معجم لاروس،مكتبة لاروس،باريس،1973.

- محمد التويخي ،المعجم المفضل في الأدب ،الطبعة الثانية،دارالكتب العلمية،بيروت،1999.

- محمد بن محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح ،الطبعة الأولى،دارالفكر العربي،بيروت ،1997.

لبنان ،2006.

- ثانيا: المراجع

- نعمان بوقرة،المصطاحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية،الطبعة الأولى،عالم الكتب الحديث،2009.

- إبراهيم عبد المنعم الشربيني،كيف تحفظ القران ،دارالإمام مالك للكتاب،الجزائر،2012.

- أحمد مداس،لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،الطبعةالثانية،عالم الكتب الحديث، الأردن،2009.

- أدونيس،النص القراني والافاق الكتابة،دارالاداب ،بيروت.

- براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة :محمد لطفي الزالطي ومنير التريكي، منشورات جامعة الملك سعود ،الرياض ،1997.

- بشير ايرير،دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي،الطبعة الأولى،عاالم الكتب الحديث،الأردن، 2010.

- جورج مولينيه،الأسلوبية ترجمة :بسام بركة،الطبعة الثانية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت،2006.

- رابح بجوش،اللسانيات وتحليل النصوص،الطبعة الأولى ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،2007.

- رابح بن خوبة،مقدمة في الأسلوبية،الطبعة الأولى عالم الكتب الحديث،الأردن ،2013.

- رمان سلون،النظرية الأدبية المعاصرة،ترجمة:سعيد الغانمي،الطبعة الأولى،المؤسسة العربية للدراسات وللنشر،1996.

- سعيد الغانمي،اللغة والخطاب الأدبي(ترجمة مقالات)،الطبعة الأولى،المركز الثقافي العربي 1993.

- سعيد بحيري ، الظواهر التركيبية في مقاسات أبي حيان التوحيدي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الآداب العامة للطباعة ،2006.

- سعيد بويزري،تفسير القران الكريم،سورة الفاتحة،سورة البقرة ،دارعمان صندوق بريد 251، الجزائر،الجزء الأول، 2008/1429.

- سليمان بن عبد الطوفي الحنبلي،ايضاح البيان عن معنى أم القران،الطبعة الأولى،مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد،2000.

- سليمان عشراني،الخطاب القراني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1989.

- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية، بيروت، 1996 .

- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الطبعة الخامسة، دار الكتاب الحديث، طرابلس، 2006.

- عبد السلام المسدي،اللسانيات وأسسها المعرفية،دارالتونسية اللنشر،تونس،1986.

- عبد القادر شرشال،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 2006.

- عبد الواسع العميري،ما الخطاب وكيف نحلله ،الطبعة الأولى ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ،2009.

- عمر أبوخرمة ،نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى،الطبعة الأولى،عالم الكتب الحديث،2004.

- فاندايك، عالم النص متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، دار القاهرة للكتاب، القاهرة،2001.

- فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،الطبعة الأولى،دارالافاق العربية القاهرة ،2008.

- مارغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان ، أسس لسانيات النص ،ترجمة :موفق محمد جواد المصلح، الطبعة الأولى ، دار المؤمنون الترجمة ، بغداد، 2006.

- محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه،الطبعة الأولى،دارالعربية للعلوم، بيروت،2008.

- محمد حمود،عن أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني ضمن كتاب المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية ،دارطوبال،المغرب.

- محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، الطبعة الثانية ، المركزالثقافي العربي، المغرب،2006.

- محمد عبد الوهاب عبد اللطيف،موسوعة الأمثال القرآنية،الطبعة الأولى،مكتبة الأداب، القاهرة، 1993 .

- محمد- لطفي اليوسف،تجليات في بنية الشعر المعاصر،سراس للنشر،1985.

- محمود سليم محمد هياجنة،الخطاب الديني في الشعر العباسي،الطبعة الأولى،عالم الكتب الحديث، الأردن ،2009.

- مسير سلطان،الفصل والوصل في القران الكريم دراسة في الأسلوب،الطبعة الثانية،منشأ المعارف،الإسكندرية،1997.

- منذر عياش، مقالات في الأسلوبية،ترجمة:محمد خير البقاعي،الطبعة الأولى،مجلة العرب والفكر العالمي،بيروت،1988.

- يوسف منصر،الخطاب العلمي مرتكزاته وخصائصه،منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، الجزائر،2000 .

-عبد الواسع العميري،الخطاب والنص،المفهوم،العلاقة ،السلطة،الطبعة الأولى ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،2009.

- ثالثا: الرسائل العلمية

- أبو حيان التوحيدي، استراتيجية الخطاب في كتاب الإشارات الإلاهية والأنفاس الروحانية رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص علوم اللسان ،جامعة الحاج لخضرباتنة، السنة الجامعية 2003/2002.

- تعليمية مقياس اللسانيات والمدارس اللسانية ،مذكرة تخرج مستكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص علوم اللسان، إعداد الطالبة فايد ليندة، جامعة بجاية ،السنة الجامعية 2013/2012.

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة 01

تمهيد.....03

الفصل الأول : مفهوم الخطاب ومقوماته

1/ مفهوم الخطاب.....06

2/ أنواعه وخصائصه.....09

الفصل الثاني :لسانيات النّص تعريف ومبادئ

1/ مفهوم لسانيات النّص في المعاجم.....21

1-1 مفهوم لسانيات النّص في اللسانيات.....22

2-1 نشأة اللسانيات.....24

3-1 من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص.....26

4-1 علاقة الخطاب بلسانيات النّص.....27

5-1 تعريف الأسلوبية.....30

6-1 علاقة الأسلوبية باللسانيات.....31

الفصل الثالث : الخطاب في سورة البقرة

1/ تعريف القرآن الكريم.....35

2-1 / تعريف سورة البقرة 36

1 -3 / أنواع الخطابات في سورة البقرة.....37

الخاتمة.....47